كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، خلال مأدبة العشاء التي أقامتها الجامعة على شرف معالي الوزير عبّاس الحلبي، يوم الجمعة الواقع فيه 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021، في مطعم الجامعة "لاتلييه" L'Atelier.

معالي وزير التربية الصديق الرئيس عبّاس الحلبي وحرمه،

أصحاب السعادة رؤساء الجامعات الأعزّاء،

سعادة مدير عام وزارة التربية ومدير التعليم العالي بالإنابة،

حضرات نوّاب رئيس الجامعة اليسوعيّة والعمداء والمدراء،

رؤساء جمعيّات متخرّجي الجامعة اليسوعيّة الأصدقاء ومجلس لجنة متخرّجي الجامعة اليسوعيّة،

كلمتي في هذا المساء ولن ترقى إلى مستوى الخطاب الكثير الكلام بل إنّها من القلب إلى القلب، تتوجّه إلى معاليه على وجه الخصوص،

أقول معالي الوزير أهلاً وسهلاً في بيتك التاريخيّ الذي تعتزّ به وتفتخر،

يشاركني في كلمة الترحيب مجموعة من رؤساء الجامعات من رابطة جامعات لبنان وقيادات جامعتنا اليسوعيّة وأبنائها وعلى الأخصّ عميدة كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة ومجلسها الكريم، فينظرون إليكم في هذا المساء كواحد منهم ارتقى لا لاستعراض قوّة بل للخدمة العامّة والعطاء من دون حدود، وهذا من قِيَم هذه الجامعة ورسالتها. وبالنسبة إلى الذين لا يعرفون، فإنّ وزيرنا الرئيس عبّاس الحلبي، والضمير المتّصل ها هنا يعني ما يعنيه، هو من متخرّجي هذه الجامعة، من كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة في السنة 1972، ومنها انتقل إلى المحاماة ثمّ إلى سلك القضاء ولم ينس كليّته وجامعته البتّة فأصبح عضوًا في اللجنة الإداريّة لجمعيّة متخرّجي الكليّة ثمّ نائبًا للرئيس وأخيرًا رئيسًا لـهذه

اللجنة متسلّمًا الأمانة من الرئيس شكري صادر فكان لا حاملاً للأمانة فقط بل مفعّلاً لـها ورابحًا ومربحًا للكلية وطلاّبها ومتخرّجيها!

نحن نعرف مدى أهميّة عملكم وحضوركم في وزارة هي في مضمون رسالتها التربويّة، أكان ذلك على المستوى الرسميّ والخاصّ والتعليم الابتدائيّ والثانويّ أم التعليم الجامعيّ، هي وزارة سياديّة وجوديّة تتجاوز المفهوم العاديّ لكلمة سياديّة لأنّها تربّي أجيال لبنان من الشبّان والصبايا أن يمتلكوا المهارات والكفاءات العلميّة والخلقيّة التي تجعل منهم مواطنين أحرارًا رياديّين لا مجرّد تابعين ومصفّقين.

فالمهمّة صعبة وليست مستحيلة وهذا ما برهنتم عليه عندما استطعتم سريعًا، وفور وصولكم إلى الوزارة، استنباط الحلول الناجعة، وإن كانت مؤقّتة، لإطلاق التدريس في المدارس الرسميّة ونأمل أن تتبعها الجامعة اللبنانيّة في هذا المضمار. ونثمّن أجود التثمين بأنّكم استطعتم بقدرة قادر أن يتمّ انتخاب رئيس جديد للجامعة اللبنانيّة الدكتور بسّام بدران في مجلس الوزراء وهذا الأمر يُشهد لكم فيه. برهنتم على استنباط الحلول بالحوار الناجع وبإحكام العقل والقلب معًا، تُضاف إلى ذلك قوّة المنطق الذي تتميّزون به منذ أن كنتم على مقاعد الدراسة في كليّة الحقوق وكذلك إعمال الحكمة في المعاملة، خصوصًا في الظروف الصعبة التي نعيشها اليوم. ونحن، في رابطة جامعات لبنان، نشكر لكم اهتمامكم الخاصّ بتفعيل دَور مجلس التعليم العالي واللجة الفتيّة ولجان الاختصاص للبتّ في مئات الملفّات الأكاديميّة، ويُشكَر مدير التعليم العالي بالإنابة، الأستاذ فادي يرق، على متابعته للوصول إلى المرتجى. وأضيف إلى هذا الأمر أمرًا أكثر أهميّة هو اعتبار مؤسّسات التلعيم العالي التي تنطبق عليها هذه التسمية وهي تعرف نفسها، اعتبارها جزءًا لا يتجزّأ من الرسالة الوطنيّة للتعليم العالي وهي التي، منذ منتصف القرن التاسع عشر، فتحت أبوابـها للجميع ولا زالت حتّى اليوم، ضنينة بأن تكون مؤسّسات تحمل طابع المنفعة العامّة وقد خرّجت مئات الآلاف من المهنيّين ورجال العلم

والطبّ والهندسة والحقوق والأدب وغير ذلك من الاختصاصات. وأنا على يقين أنّنا نلتقي على هذه النقطة بالذات والجامعات كلّها مدعوّة إلى أن ترتقي إلى مصاف الجامعات الوطنيّة بحيث تكون خادمة للجميع بالعلم والجودة من كلّ حدبٍ وصوب.

ولن أطيل الكلام أكثر فأقول إنّنا ندعو الله تعالى أن يفرج الكربة عن هذا الوطن وأن يحرّك عجلة العمل الحكوميّ بحيث يعود الإنتاج ونأمل أن يكون نوعيًّا ومتوافقًا مع أبسط قواعد المواطنيّة والاستحقاق. وندعو لكم معالي الوزير بالتوفيق في عملكم من أجل رفع قيمة التربية إلى فوق. وكلّ الفرقاء في الجامعات وكذلك في الجامعات الشقيقة إنّما هم جنود للخدمة والمساعدة لأنّ من يستثمر في الأجال الجديدة لا يُسأل عن مستوى التضحية، بل عن قيمة الثمار التي تُجنى من هذه الأشجار وهي بالفعل قيّمة، وسنتابع معًا للتزوّد من هذه الموارد المميّزة بفضل مساعيكم وعملكم وتضحياتكم.

عشتم معالي الوزير، عاش التعليم العالي،

وعاش لبنان.